مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/١/٢٢

■ شيخ الازهر يعلن فى خطبـة الجمعة :

لا مكان للشيوعية فى مصر حصن العروبة والاسلام

ينبغى الضرب بشـدة على أيـدى الذين قـادوا مظاهـرات التخـريب

القى فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهـر خطبـة الجمعة أمس من مسجد الامام الحسين رضى الله عنه . وكان موضوع الخطبة حول أحداث الشغب الاخيرة واستعرض فيها تاريخ مصر ودورها الخالد فى العالم العربى والاسلامى . وكيف انها كانت تمد يد المعاونة لجاراتها من البلاد العربية والاسلامية . ونددد فضيلته بالايدى الخفية التى كانت وراء هذه الحوادث ، والتى كشفت أجهزة المباحث والمخابرات انها من صنع الشيوعيين .

وقال فضيلته أن بلدا يضم آل البيت الحسين والسيدة زينب رضى الله عنهما وأعلام علماء الاسلام — وفى مقدمتهم — الامام الشافعى لا يوجد فيه مكان للشيوعية .. لان الشيوعية تخريب وافساد ولها مناهجها فى هدم الدين .

وفيما يلى نص خطبة الامام الاكبر :

اللهم انا نتجه اليك بقلوبنا وافئدتنـا وبكياننا كله . اللهم انا نتجه اليك أن تحفظ مصر وان تجنبها الفتن وان تضفى عليها حمايتك وتوفيقك يارب العالمين . اللهم اخذل كل من يريد لها الفتنة وكل من كان عاملا لاثارة الشغب واثارة الفتن يارب العالمين .

أيها الاخوة المؤمنون ان كل من يتتبع تاريخ مصر يجد لها أمجادا لا تحصى .. لقد كان جيشها الباسل هو الذى هزم التتار وردهم على أعقابهم بعد أن خربوا العالم الاسلامى وبعد أن نكلوا بالنساء والولدان والاطفال والشيوخ فى بغداد وفى غير بغداد من بلاد العالم الاسلامى. وجيش مصر الباسل هو الذى رد الفرنجة على أعقابهم فى موقعة المنصورة أسر منهم ٧٠ ألفا وقتل منهم ٧٠ ألفا حينما أراد الاعتداء على مصر وعلى العالم الاسلامى. وشعب مصر وجيش مصر هو الذى رد الصليبيين على أعقابهم وأخرجهم من هذه الاراضى المقدسة وشعب مصر وجيش مصر هو الذى رفع رأس مصر فى حرب العاشر من رمضان ودخل الجيش ودخل الشـعب المعركة بشـعار « اللـه أكبر » وكانت الله أكبر تدوى فى كل مكان فى سيناء وفى جميع المواقع التى دخلها جيش مصر الباسل .. انه رفع رأس المصريين ورفع رأس العرب .

ومصر حصن المسلمين وحصن العرب ضد هؤلاء الاعداء الذين يغيرون علـى

العالم العربي وعلى العالم الاسلامى من خارج هذا العالم الاسلامى والعربى .

وليست مصر هذا فحسب وانما مصر هى التى عليها تقوم أعباء الثقافة الاسلامية فى العالم الاسلامى كله الان .

انها بلد آل البيت واذن هى بلد التقوى واذن هى محفوظة بحفظ الله سبحانه وتعالى لها . ان آل البيت يشعون على مصر ضياء ونورا وانهم يشعون عليها تقوى ورضوانا من الله سبحانه وتعالى .

ومصر هى بلد العلماء وأعلام العلماء الاسلاميين . انها تضم الامام الشافعى رضوان الله عليه ، أى تضم عالم قريش الذى ملا طباق الارض علما ، وتضم فقيه مصر الاكبر الليثى بن سعد رضوان الله عليهم أجمعين . وتضم الامامين ابن حجر العسقلانى وابن حجر العنتمى وقد كان لهما فى العالم الاسلامى مؤلفات نفيسة .

لماذا لا تنمو الشيوعية بمصر

أيها الاخوة المؤمنون .. وان بلدا يضم الحسين ويضم الشافعى لا يوجد فيه موضع لقدم للشيوعيين .. ان بلدا يضم آل البيت وبلدا يضم أعلام الاسلام لا يوجد فيه مكان للشيوعية .. ان بلد الحسين لا يتأتى أن تربو فيه الشيوعية .. ان بلد السيدة زينب لا يتأتى أن تنمو فيه الشيوعية .. ان بلد الامام الليثى بن سعد والامام الشافعى وهما من أعلام الاسلام وقد بينا الاسلام ووضحنا معالمه ووضحنا طريقه لا يتأتى مطلقا أن تنمو فيه الشيوعية .. لماذا أيها الاخوة المؤمنون ؟ لان الشيوعية تخريب وافساد وان لها مناهجها فى كل موقع من المواقع .. وان لها منهجها فى هدم الدين ، وهذا المنهج فى هدم الدين ، هذا المنهج يبتدىء بالسخرية من علماء الدين ستتجه بالسخرية بهم بالكلمة والنكتة . بالمقالة والتمثيلية وبالمسرحية ، يتجه بمهاجمة علماء الدين وبالسخرية بهم .. علماء الدين الذين يمثلون الدين .. فاذا هاجت فى نفوس الشعب قيم هؤلاء العلماء هاج الدين أيضا فى نفوسهم ، وحينما ينتهى هذا الدور يبتدىء الدور الثانى والدور الثانى هو مهاجمة الدين فى فروعه ، وهذا الهجوم فى الدين فى فروعه يكون بالافلام ويكون بالكلمة وبالنكتة والسخرية فى المقالات ويكون هذا الهجوم بالتمثيليات والمسرحيات .. اذا تقبل الشعب ذلك — ونعوذ بالله من ان يتقبل شعبنا المصرى — يأتى الهجوم على الدين فى أركانه ، يأتى الهجوم على الدين فى رسوله صلوات الله وسلامه عليه . ويأتى الهجوم على الدين فى آل البيت .

ان شخصا من الشيوعيين وقف فى مجتمع كبير وهاجم الرسول عليه السلام فى بيت أهل بيته وهاجمه فى نفسه وزار المجتمع وماج واذا بمنشور شيوعى يخرج من الشيوعيين فكان مراده ان يكون سريا ، ولكن الله سبحانه وتعالى خذل هذه السرية .. هذا الدور ، هذه المرحلة من الهجوم على الدين فى أركانه لم يحن اوانها بعد وسننبئكم بها حينما يحين اوانها فالتزموا الان بالدور الثانى وهو الهجوم على الدين فى فروعه .

أيها الاخوة المؤمنون .. ان الشيوعيين لهم منهجهم اذا انتهت هذه المراحل . لهم منهجهم فيما يتعلق بالمجتمع .. ما هو منهجهم فيما يتعلق بالمجتمع .. ان منهجهم يذكرونه فى كتبهم نكل هذا لا يخرج عن كتبهم وعن آرائهم وأفكارهم التى رسموها .. ان منهجهم فيما يتعلق بالمجتمع زرع الحقد بالنفوس وحين يستمروا فى زرع الحقد يستمرون فى هذا الى ان ينفجر المجتمع حقدا وكراهية وعداوة .. عداوة كل شخص للشخص الاخر .

الله نجى الامة المصرية

أيها الاخوة المؤمنون .. الان وشعبنا المصرى قد انتهى من هذه العاصفة بحكمته واتزانه — التى مرت على الامة المصرية والتى نجاها الله سبحانه وتعالى .. نجى الامة المصرية من فتنها .. ان شعبنا المصرى وقد نجاه الله سبحانه وتعالى من هذه العاصفة . نقول ان هذه العاصفة التى مرت به لم تكن من عمل هذا الشعب الاصيل الطيب ، وانما كانت من عمل فئة ارادت لهذا الشعب ان يكون مصيره كمصير هذه الشعوب التى نكل بها والتى طارت بها الحروب الاهلية فكانت وباء عليها ، وكانت فتنة لها .. نعود فنقول اللهم انا نسألك ان تقدر لهذه الامة المصرية الامن والطمأنينة وان تجعلها رخاء آمنة مطمئنة .

الاصلاح الذى نتدبره للمستقبل

أيها الاخوة المؤمنون .. والان وقد انتهت هذه العاصفة .. ما هو الاصلاح الذى يجب ان يكون ؟ لابد وان نتدبر أمر الاصلاح الذى ينبغى أن يكون .. نتدبره فيما يتعلق بالمستقبل .

فى اتجاه هذا الحديث اذكر حادثة من الحوادث وقعت فى التاريخ تعرفونها جميعا .

حادثة المجاعة فى الجزيرة

هذه الحادثة هى أن الجزيرة العربية وكان على رأسها عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث وقعت فى الجزيرة العربية مجاعة فكتب سيدنا عمر الى عمرو بن العاص وكان على رأس مصر كتب له يذكر أن الجزيرة العربية فى مجاعة فماذا كان من الامر ؟ .. بدأت القوافل تسير وتتوالى محملة بالطعام وكان باستمرار وفى تواليها مبدؤها فى المدينة المنورة ونهايتها فى مصر استمرت هذه القوافل اعانة للجزيرة العربية ومعونة للجزيرة العربية استمرت حتى انتهت المجاعة ، وكانت مصر متحملة لكل هذه النفقات لا تطلب فى مقابلها جزاء ولا شكورا وكانت مصر فى جميع عهودها السابقة والى عهد قريب جدا لا يعد بمئات السنين وانما يعد بعشرات السنين كانت مصر هى التى تساعد وتعاون وتسعف كل البلاد العربية وكل البلاد الاسلامية تسعفها وتساعدها بالمعونة المادية والمعنوية .

لا نطالب ردا للجميل ولكن ..

كان هذا هو أمر مصر ولا نطلب ردا للجميل وانما نقول فى بساطة أن العالم الاسلامى متكاتف متضامن واذا كانت مصر الان فى أزمة مالية فعلى هذه الدول العربية لا نقول أيضا ردا لجميل وانما أن تتعاون وتتكاتف مع مصر فيما يتعلق باخراجها من هذه الازمة التى وتمت فيها .. أن هذه الجزيرة العربية التى انجبت أمثال أبوبكر رضى الله عنه الذى تبرع بماله كله فى سبيل الله وانجبت أمثال عمر بن الخطاب الذى تبرع بنصف ماله وانجبت أمثال عثمان ابن عفان رضى الله الذى تسبل تسبلا تاما كاملا بجيش العسرة سلحه وانفق عليه ووضع كل مايمكن أن يكون من اعداد واستعداد تحت تصرف هذا الجيش جيش العسرة .

الجزيرة لن تترك امجادها

ان الجزيرة العربية التى انبتت أمجادا وأعلاما من أعلام الاسلام فى الحرب والسياسة وقيادة الامم — ان هذه الجزيرة العربية من أولها الى آخرها لا يتأتى مطلقا أن تترك أمجادها السابقة ولابد لها من أن تستمر فى هذه الامجاد .. أن هؤلاء الذين على رأس هذه

الاقاليم وهذه البلاد المرحوم جلالة الملك فيصل نذكره بالثناء والترحم والملك خالد أطال الله فى عمره والشيخ زايد أمد الله فى حياته وحاكم قطر وحاكم الكويت أمد الله فى عمرهم وجعل التوفيق يصاحبهم أن هؤلاء لا يتأتى مطلقا أن يتركوا مصر تقع فى هذه الازمات .. ان ماحدث أخيرا وسأعلنها انما هو انذار صارخ لكل هؤلاء الذين ينامون مستهينين بالمستقبل وبالحوادث فى المستقبل .. ان ما حدث فى مصر يمكن أن يحدث فى كل مكان آخر وإذا كانت مصر بجيشها الباسل وشعبها الحكيم المتزن قد أنهت هذه العاصفة فمن الجائز الا تنتهى هذه العاصفة فى أقاليم أخرى .. فعلى هذه الدول أن يتضامنوا متكاتفين متعاونين متساندين حتى تخرج مصر من أزمتها هذه وترد لهم ما أدوه لها من خدمات وتكون شاكرة لجميلهم .

الوطن أمانة فى أعناقنا

أما الامر الثانى الذى ينبغى أن نتنبه اليه هو أن يتحمل كل منا مسئوليته أن هذا الوطن أمانة فى عنق كل منا أن هذا الوطن مسئولية كل شخص فى مصر اننا قد حملنا هذه الامانة كل راع وكلكم مسئول عن رعيته أى أن المسئولية موزعة على الكل بحسب موقعه هذه المسئولية مسئولية من .. مسئولية أن ننتهى بهذا الشعب الى أن نسلم وجهه لله سبحانه وتعالى مسئولية أن يصير هذا الشعب مؤمنا فاذا ما صار على الشعب مؤمنا فقد تبرأ من كل خداع وما من شك فى أن من وراء هذا التخريب أيد خفية كشفت عنها المخابرات والمباحث وهذه الايدى الخفية يجب أن يضرب عليها بيد من حديد حتى لاتتمكن مرة أخرى من التخريب والتدمير .

أيها الاخوة المؤمنون أن كلا منا مسئول عن هذا الشعب الذى نرجو الله أن يحفظه وأن يحميه وأن يسير به الى مافيه مرضاته سبحانه وتعالى .

أيها الاخوة المؤمنون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التغيير بالقلب وذلك أضعف الايمان .

ويقول ما من نبى بعثه الله فى أمة الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يهتدون بهديه ويأتمرون بأمره ثم انه تخلف من بعدهم القلوب يقولون مالايفعلون ويفعلون مالا يؤمرون من جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل .

وأن الاصلاح الناجع الاصلاح الحاسم الاصلاح الذى لا يتأتى معه فساد ولا افساد هو أن تقوم الشريعة الاسلامية فى هذا المجتمع الاسلامى بلد الحسين رضى الله عنه وبلد الامام الشافعى رضى الله عنه .

واتقوا الله أيها المؤمنون لعلكم تفلحون .